(٤) اسرائيليات

الوضع الداخـــلي

كانت حركات الاحتجاج الجماهيرية في الاونـــة الاخيرة محط انظار ومركز الاهتمام داخل اسرائيل وخارجها . ولم يقتصر الاهتمام بهذه الحركات على الاحزاب والهيئات المعارضة للسلطة العمالية ، بل انها استحوذت ايضا على اهتمام ارباب السلطة بشكل خاص . وفي هذا الاطار كان اجتماع موشي دايان بموتي اشكنازي ، الذي كان اول من بدأ حملة الاحتجاج ضد دايان وجولدا مئير في اوائل شباط (فبراير) ١٩٧٤ . وقد بدأ الاهتمام الصحفي والاعلامي يزداد ، مع ازدياد واتساع رقعة وقاعدة الحركة التي بدأها اشكنازي بمفرده ، توجهـــا بالاجتماع الاحتجاجي الذي عقد امام مبنى مكتب رئيسة الوزراء في ١٩٧٤/٣/٢٤ ، ذلك الاجتماع الذي أمه قرابة الستة آلاف شخص حسب تقدير معظم الصحف الاسرائيلية . ثم تلت حركة اشكنازي محاولة اخرى قام بها بعض اساتذة الجامعات والمثقفين من أجل اقامة حركة سياسية جديدة أطلق عليها اسم « الحركة من أجل التغيير » . وقد دعت هذه الحركة الجديدة الى تجاوز موقف التنديد والنقد من الخارج ، على أمل تشكيل ضغط داخلي يؤدي الى تغيير في بنية الاحزاب ونهجها ، مؤكدة ان لا سبيل الى خوض الصراع داخل الاحزاب نظرا لسيطرة الاجهزة الحزبية الكاملة على العمل السياسي الحزبي . وقد كان هذا الموقف الجديد من المحاضرين والمثقفين بمثابة رد على دايان الذي صرح ابان الحملة التي كانت تشنها فئات عديدة مطالبة باستقالته ، ومن ضمنها اساتذة الجامعات، بأنه اذا كان لدى هؤلاء ما يقولونه ، فليخوضوا الانتخابات وليشاركوا في العمل والصراع السياسي بدل الاكتفاء بتوجيه النقد والمطالبة باستقالـــة الاخرين . وكان ثالث حركات الاحتجاج الجماهيرية واكثرها تحديدا لهدفها ، هي الحركة الجماهيرية والحزبية التي نادت بوجوب تغيير طريقة الانتخابات الحالية . وهذه الحركة تمتاز عن الحـــركتين السابقتين بكونها حددت لنفسها هدفا تنتهي مهمتها بتحقيقه ، الى جانب هذه الحركات ذات الطابع الاحتجاجي ، نشط داخل حزب العمل وسطان كانا قائمين قبل الحرب لكنهما أصبحا أكثر نشاطـــا وأهمية بعدها . والمقصود بذلك هو : « الوسط من أجل توضيح قضايا المجتمع والدولة » ، ذلك الوسط الذي يعتبر استمرار لمجموعة «من هيسود» (من الاساس) التي كانت نشطة وفعالة ابان فضيحة لافون ، والتي تقف اليوم وتدعم عضوي الكنيست يتسحاق بن أهرون وليوفا اليـــاف . والوسط الثاني هو : وسط « اتجار » (التحدي) الذي تأسس قبل سنتين ويترأسه رئيس بلدية هرتسليا العقيد احتياط يوسف تافو . وهو في غالبيته كان يتشكل من الجنرالات والعمداء السابقين في الجيش الاسرائيلي . وبينما كان هذا الوسط مقتصر في السابق ومنذ تأسيسه على الضبـــاط التابعين للماباي ، فقد قام هذه المرة الوزراء ـــ الضباط الثلاثة في حزب العمل ، رابين ، ياريف ، وبارليف ، بمحاولة لضم اعضاء رافي الى الوسط، بعد تبني الوسط لمطلب تغيير طريقة الانتخابات الذي تنادي به « رافي » . ومن ناحية اخرى فان هذه المحاولة اضافة الى فتح الباب امام مدنيين آخرين للانضمام الى الوسط ، تشكل ، بصورة اساسية توجها نحو كسر الحواجز الكتلوية ، تماشيا ايضا ، مع مطلب الغاء الكتل داخـــل الحزب .

حركات الاحتجاج الجماهيرية ـــ أهدافها

لقد سبق واشرنا في مقدمة هذا العرض الى ان الهدف المباشر الذي رفعته اوسع هذه الحركات حجما كان المطالبة باستقالة الزعامة الحالية لحزب العمل . وحول هذا الهدف المحدد بدأ مؤسس هذه الحركة موتي اشكنازي (ضابط في سلاح المظليين) حملته الفردية ، وتركزت الحركة بشكل أساسي ، على الجنود المسرحين في سلاحي المظلات والمدرعات لكنها منذ البداية ، لاقت تأييدا ودعما من فئات وهيئات عديدة سياسية وغير سياسية متباينة الآراء ومتناقضة احيانا . لكن هذا التأييد الواسع ، دفع اشكنازي ورفاقه نحو الاعلان عن اقامة حركة الجنود المسرحين لمتابعة الاهداف المشتركة التي أعلن عنها في الاجتماع الاحتجاجي الاخير في ٣/٢٤/ ١٩٧٤ والتي تتلخص في استخلاص النتائج بسرعة